

## تعنتحة التحوير

عود على بدء: سؤال ووصية

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD0400612.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/06/04  
السنة الخامسة - العدد: 1738



(كتبت هذا المقال قبل التحركات في التحرير، وصممت ألا أعبره)

بعد توقف دام أكثر من سنة كاملة عدت أكتب عن هذه الطليعة النابضة من الجيل الواعد، وكنت قد بادرت بالكتابة لهم سلسلة بعنوان "أسئلة ووصايا للشبان والصبيا" من تاريخ: 16-2-2011، إلى أن توقفت في 7-3-2011، فيا ترى أين يقفون الآن بعد كل هذا الذي حدث؟

كما أن كل مرشح رئاسي، مهما تواضعت توقعات نجاحه كان ينتظر النتيجة بعد أن بذل كل ما يستطيع وما لا يستطيع في توضيح موقفه، وإعلان برنامجه، واستجواب أو استنادة مصاريفه، فإنه وصلني أنه كان ثمة استفاء آخر يجري لمعرفة من هو الفائز من الشعب المصري؟

تقديرى شخصيا أن الشعب المصري، بصفة عامة، من شارك منه ومن امتنع، قد نجح بدرجة "جيد جدا"، بأقل قدر من التجاوز أو الغش، وأنه قد أظهر ما يمكن اعتباره أجمل ما فيه، ليصحح به ما بدا أنه أسوأ ما فيه، وأنه شعب جدير بالاحترام وبأن يأخذ الفرصة تلو الفرصة، ليواصل، ويصحح نفسه ويكمل المشوار، مشوار الإبداع، والحضارة، بعد انتفاضة الغضب وتحطيم الأصنام، وهي الانتفاضة الواعدة بثورة حقيقية باقية لهذا الشعب إذا ما اتاحت له الفرصة للامتداد الانساني في الوعي الكوني الجديد، للإسهام في حل مشكلة الإنسان المعاصر عبر العالم، خاصة بعد أن تجمعت قوى المال المفترس القذر وهي تحيك لنا (ولكل الناس) طريق الانقراض لصالح قلة منهم، (النظام العولمي الجديد: الدولة المالية الموحدة) علما بأن هذه القلة سوف تكون أول من يفرض انتحارا .

### أين يقف الشباب الآن؟

برغم أن أحسن ما نحن فيه ترجع فضل بدايته إلى هؤلاء الشباب المصري الشجاع الذي استطاع، بغض النظر عن كل ما دار ويدور حول محرك خفي، أن يكسر حاجز الخوف، وأن يعطى لناسنا، هذه الفرصة لكي يظهروا حقيقة هذا الشعب التي كادت تختفي في الشهور الأخيرة تحت فقاعات عفن أبشع ما تراكم فيه، فإن حصيلة كل هذا كادت تختفي مؤخرا، وحين جاء وقت قطف الثمار على أرض أكثر ثباتا لمدة أطول، لم تتح الفرصة لهؤلاء الشباب أن يكونوا في المقدمة، ولا في حجرة التشغيل، صحيح أن أحدا لم يحرمهم صراحة من الفرصة، لكن هم أنفسهم، بشكل ما، وجدوا أنهم أبعد عن إيقاع هذا الحراك، وأن الوعي العام حتى الآن لم يتجهز بعد لاستلام عجلة القيادة منهم، وحمل شعلة مشروعهم الواعد، ليحيله - حتى لو كانت بدايته بفعل فاعل - ، إلى ما كانوا يأملونه، وهو ما ضحوا بالغالي والرخيص من أجله. وقفت مجموعة من هؤلاء الشباب موقف الانتظار الساخر، حين قررت أن تمتنع عن المشاركة في انتخابات الرئاسة أصلا، وبرغم أنني لا أتبع خفة ظلهم خاصة على الفيس بوك، فإن ما كان يصلني من تعليقاتهم ورسومهم عن طريق الأصدقاء كان يبهرني من قدرة هذا الشعب المصري على الإبداع الساخر لدرجة جلد الذات، نعم الإبداع، وليس مجرد الفكاهة، وأكتفى - كمثال - أن أثبت التعليق التالي لأضحك منه ثم أرفضه (كما فعلت سنة 67)، يقول هذا التعليق على حد ما تسمح به ذاكرتي "... طيب !!! هوّا مبارك كان بيزور الانتخابات ليه؟ ما هو شعب زى الفل أهه"، شكرا يا إينى، ، هو زى الفل رغما عن إبداعك الجميل، مع احترامي لغيظك المشروع، وسوف أوريك حالا.

أفاق هؤلاء الشباب بعد إعلان النتائج شبه النهائي على حقيقة مرة، لكنها ليست نهاية الدنيا، ولا نهاية مشروع الثورة، أفاقوا ليجدوا أنفسهم أمام عدة احتمالات يحضرنى منها:

(1) فئة كادت تستسلم لاستكمال مسيرة الانسحاب لعجزهم عن التفضيل بين اثنين من المرشحين للإعادة أحلاهما مر: واحد متهم بأنه ضدهم صراحة، وبالتالي سيسحبنا ويسحبهم معنا إلى وراء الوراء، والثاني متهم بأنه ركب موجتهم ومارس استغلالهم سرا وعلائية، يحاول تنفيذ أغراض أبعد ما تكون عن مشروعهم، ولكن بمنهج خريطة الطريق (خطوة خطوة).

(2) كثرة من هؤلاء الشباب، (أتوقع أن تزيد بقوة متسارعة للأسف) راح يسن أسنانه وهو يرغى ويزيد فى السر أو فى العلن، ويستعد لجولات ميدان تحريرية أخرى، ليغير من لا يعجبه بأسلوب انتهى عمره الافتراضى، دون حساب لخراب أو مضاعفات، ودون أن يفكر فى تغيير أسلوب التعامل مع ما لا يريد، ومن لا يريد.

(3) فئة أخرى أكثر تفاؤلا صنعت من أحد المرشحين الطبيين المتحمسين زعيما لهم برز من حلم عبد الناصر لعله يرشده إلى أحسن اختيار من بين أسوأ العروض، وسرت شائعات، لم أصدقها، أن هذا الزعيم يحدد لهم اختيار اسوأ الشرين.

(4) فئة غير هؤلاء راحت تجمع أوراق العام والنصف، وتفخر بما فعلت وتتعلم مما أخطأت، وتنتبه إلى أن لكل أسلوب عمره الافتراضى، وأن ثمة وسيلة لاحت فى الأفق غير التظاهر ووقف الحال، تسمح بالتغيير المشروع، فى الوقت المناسب.

(5) ندرة منهم انتبهت إلى ضرورة امتداد وعيهم إلى دائرة أوسع من الوطن، صحيح أنها لا بد أن تبدأ بالوطن لكنها لا تنتهى عند حدوده، فأخذوا يكتشفون الأيدى الخفية الخطيرة القوية المفترسة القادرة على التدبير، للرد عليها، ومقاومتها، وإجهاض محاولاتها الجاهزة لاستلام المكاسب لصالحها ضد الانسانية جمعاء، فراحوا يبحثون عن الشركاء الشرفاء عبر العالم لندخل معا المعركة الكبرى الممتدة لإنقاذ البشرية كلها.

#### وبعد

بما أن سلسلة المقالات الباكورة كانت بعنوان: "أسئلة ووصايا للشبان والصبايا"، وهذا المقال ليس إلا تذكرة ببعض ذلك، فإنى أنهى هذه المرة بسؤال ووصية:

**السؤال هو:** ماذا نستطيع معا أن نفعل واحدا واحدا لنحترم آليات التغيير القانونية ألف باء الديمقراطية؟ حتى لا نخرب البلد أو نركز على الماضى؟

**أما الوصية فهي:** لا تخاصموا أصوات الشعب التى خذلتكم، ولكن تعرفوا عليهم لتعرفوا أنفسكم فتعرفون ناسكم الأشمل فى كل مكان، لننتقل معا من مرحلة الانتفاضة، فتحطيم الأصنام، فالتأثر، فالأمل، فالإحباط، إلى مرحلة الوعى الفائق، والعمل المبدع، والوقت الممتلى، والهيم الممتد، ثم نمند من ثورة الوطن إلى إنقاذ الجنس البشرى عبر العالم.

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشرى من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المهاور )

شباط 2012